

دلائل الإعجاز

رَبِّكُمْ) وَلِمَ أُمِرُوا بِأَنْ يَتَذَقُّوا وكذلك قوله : (إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ) . بيانٌ للمعنى في أمر النبي بالصلاة أي بالدُّعاء لهم . ولهذا سبيلٌ كلٌّ ما أنت ترى فيه الجملة يُحتاجُ فيها إلى الفاء . فاعرف ذلك .

فأما الذي ذُكرَ عن أبي العباس من جَعَلَهُ لها جوابٌ سائلٍ إذا كانت وحدها . وجوابٌ مُنكِرٍ إذا كان معها اللامُ . فالذي يدلُّ على أنَّ لها أصلاً في الجوابِ أنَّ رأيناهم قد ألزَموها الجملةَ من المبتدأ والخبر إذا كانت جواباً للقسمِ نحو : وإِنْ زيداً منطلقٌ . وامتنعوا من أن يقولوا : وإِنْ زيداً منطلقٌ . ثم إنَّ إذا استَقَرينا الكلامَ وجدنا الأَمَرَ بيَّناً في الكثير من مواقعها أنه يقصدُ بها إلى الجوابِ كقوله تعالى : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتَلُو عَلَىٰ كُفُّمٍ مِنْهُ ذِكْرًا . إِنَّ سَاءَ مَكَانًا لَهُ فِي الْأَرْضِ) وكقوله عزَّ وجلَّ في أوَّلِ السورة : (نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ) وكقوله تعالى : (فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَِّّي بِرَبِّهِمْ سَاءَ تَعْمَلُونَ) وقوله تعالى : (قُلْ إِنَِّّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) وقوله : (وَقُلْ إِنَِّّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ) وأشباه ذلك مما يُعلمُ به أنه كلامُ أُمِرَ النبيُّ بأن يجيبُ به الكفارَ في بعض ما جادلوا وناظروا فيه . وعلى ذلك قوله تعالى : (فَأَتَتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّ سَاءَ رَسُولٌ رَبِّ) (الْعَالَمِينَ) وذاك أنَّه يعلمُ أنَّ المعنى : فأَتياهُ فإذا قالَ لَكُما ما شَأْنُكُما وما جاءَ بكُما وما تقولان فقولا : إِنَّ سَاءَ رَسُولٌ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وكذا قوله : (وَقَالَ مُوسَىٰ يَا فِرْعَوْنَ إِنَِّّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ) هذا سبيله